

51 - الانتصار للنبي ﷺ - الخطب المنبرية - الشيخ سعد بن شايم

الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك - [00:00:00](#)

له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم تسليما كثيرا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها - [00:00:23](#)

الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد فاتقوا الله يا عباد الله. واعلموا انه من الواجب على - [00:00:43](#)

كل مكلف ان يعرف مقام رسل الله تعالى عند ربهم. وان يعرف لهم حقهم وان يقوم بواجب توقييرهم خاصة خاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم. فان الله عز وجل عظم شأنه ورفع مقامه رفعة لم يبلغها احد من خلق الله تعالى. فقال عز - [00:01:03](#)

من قائل ورفعنا لك ذكرك. وقال تبارك وتعالى اقم الصلاة اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر. ان قرآن الفجر كان مشهودا ومن الليل فتعبد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا - [00:01:33](#)

وعسى من الله تعالى واجب التحقيق لانه عز وجل لا يدع ان يعطي عباده او يفعل بهم ما اطمعهم فيه. والله لا يخلف الميعاد. والمقام المحمود الذي وعد الله به نبيه وحققه له هو مقام الشفاعة لامته. لانه يحمده فيه الاولون - [00:02:03](#)

الاخرون عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة ات محمدا الوسيلة والفضيلة. وابعثهما - [00:02:33](#)

امن محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة. رواه البخاري. عن بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثلما يقول ثم صلوا علي فانه - [00:02:53](#)

من صلى علي صلاة واحمد ومن صلى علي صلاة صلى الله به عليها عشرا. صلى الله عليه بها عشرا. ثم سلوا لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا ينبغي ان تكون الا لعبد من عباد الله. وارجو ان اكون انا هو - [00:03:13](#)

فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة. رواه مسلم. وروى ايضا عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم يوم القيامة. واول من ينشق عنه القبر واول شافع - [00:03:33](#)

واول مشفع وقد وقد اعطاه الله عز وجل نهر الكوثر. واعطاه الخير والكثير والكثرة بالغة من البركة وتعويضا لما نال لما ناله من المشاق والاذى عليه الصلاة والسلام انه ينتصر له عز وجل في اول الزمان واخره. وانه يعاقب الساخرين الساخرين - [00:03:53](#)

منه والمستهزئين به. قال تبارك وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم. انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر. عن انس ابن ما لك رضي الله عنه قال بين رسول الله - [00:04:23](#)

صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا في المسجد اذ اغفى اغفاه ثم رفع رأسه مبتسما كلما اضحكك يا رسول الله قالت قال انزلت علي انفا سورة فاقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر - [00:04:43](#)

فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر. اتدرون ما الكوثر؟ قلنا الله ورسوله اعلم. قال فانه نهر وعدنيه ربي عز وجل عليه خير كثير. هو

حوض ترد عليه امتي يوم القيامة انيته وعدده - 00:05:03

نجوم السماء عدد انيته وعدد النجوم فيختلج العبد منهم فاقول ربي انه من امتي فيقول انك لا تدري ما احدث بعدك. رواه مسلم وروى البخاري عن ابن عباس انه قال وروى البخاري عن ابي بشر عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس انه قال في - 00:05:23 هو الخير الذي اعطاه الله اياه. قال ابو بشر قلت لسعيد ابن جبير فان ناسا يزعمون انه نهر في الجنة. فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الذي اعطاه الله اياه. وعن ابن - 00:05:50

عباس ايضا انه قال في الكوثر انه الخير الكثير. وهذا التفسير يعم النهر وغيره. لان الكوثر من الكثرة وهو الخير الكثير. ومن ذلك هذا النهر كما قال ابن عباس وغيره. وروى ابن جرير عن ابن عباس - 00:06:10

الكوثر نهر في الجنة حافته ذهب وفضة يجري على الاياقوت والدر مأو ابيض من ثلج واحلى من العسل. وعن غير واحد من السلف انه قال الكوثر نهر في الجنة. وقال عطاء هو حواء - 00:06:30

في الجنة. الله عز وجل اعطاه لنبيه كرامة له. ولامته صلى الله عليه وسلم. فقله تعالى الا فصل لربك وانحر. اي كما اعطيناك الخير الكثير في الدنيا والاخرة. ومن ذلك النهر الذي تقدمت صفته - 00:06:50

فصل لربك اي فاخلص له صلاتك المكتوبة والنافلة ونحرك اي فاعبدوا فاعبدوه وحده لا شريك له وانحر على اسمه وحده لا شريك له. كما قال تعالى ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي. لله - 00:07:10

رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين. قال ابن عباس وغيره يعني بذلك نحر البيوت ونحوها وهذا بخلاف ما كان عليه المشركين. وكما كان عليه المشركون حيث كانوا يذبحون لغير الله - 00:07:30

لغير الله. فالمراد بالنحر هو ذبح المناسك. ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي العيد ثم وفي قوله ان شائتك هو الابتر. اي ان مبغضك يا محمد ومبغض ما جئت به من الهدى - 00:07:50

ان مبغضك ومبغض ما جئت به. من الهدى والحق والبرهان الساطع والنور المبين. هو الابتر الاقل الاذل المنقص ذكره. قال ابن عباس وسعيد ابن جبير ومجاهد ومقتادة وقتادة وغيرهم. انها نزلت في العاصي - 00:08:10

في وائل السهم وقال غيره عن يزيد ابن رومانة قال كان العاصي ابن وائل اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دعوه فانه رجل ابتر لا عقب له. فاذا هلك انقطع ذكره فانزل الله - 00:08:30

هذه السورة. وقال شمر بن عطية نزلت في عقبة بن ابي معيط. وقال ابن عباس انها نزلت في كعب ابن الاشرف اليهودي وجماعة من كفار قريش. وقال عطاء انها نزلت في ابي لهب. وذلك حين مات - 00:08:50

ابن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب ابو لهب وهو عمه ذهب الى المشركين وقال بتر محمد الليلة فانزل الله في ذلك ان شائتك هو الابتر. ولذلك يا عباد الله جعل الله عز وجل الشؤم حقار - 00:09:10

على كل من خاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاين اشراف قريش الذين كانوا يخاصمونه؟ انهم بتروا ذهب بركتهم وذهب ما كانوا يعملون من عمل وما كانوا يفعلون من مكارم ذهب ولم يعرف عنهم الا - 00:09:30

تاريخ اسود واعمال حقيرة. اما من نصره وايده وكان معه واحترمه ووقره فقد رفع الله شأنه واعلى ذكره ورفع منزلته في المؤمنين في الدنيا وفي الاخرة. فهذا ابو بكر الصديق وعمر - 00:09:50

عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حتى من كان من المستضعفين وحتى من كان من العبيد كبلال وصهيب ومن معهم وسلم ان رفع الله شأنهم واعلى ذكرهم وجعلهم ائمة - 00:10:10

للمؤمنين لما كانوا مناصرين لرسول الله صلى الله عليه وسلم. واعتبر باعامه. انظر الى من ناصره كحمزة والعبد انظر الى حمزة وعلي اعامه وبني اعامه الذين كانوا معه مناصرين ومنافحين - 00:10:30

فجعل الله لهم الامامة وجعل لهم القدوة وجعل لهم الثناء الحسن. وانظر الى الذين خاصموه كابي لهب وغيره الذين كانوا ضده كيف جعل لهم الله الحقارة وجعل لهم الذلة في الدنيا والاخرة فان ذلك من امر الله - 00:10:50

ونصره لنبيه صلى الله عليه وسلم وانتقامي له. فان الله يغار لنبيه غيرة غيرة ولذلك يأمر الله بتوقيره وتعزيه والتأدب معه في الكلام والقول وفي العمل وامرنا بالصلاة عليه والسلام. وامر ان امرنا ان نعظمه. وان نصره باعمالنا - [00:11:10](#)

واقوالنا ودعائنا ودعوتنا قال ابن عباس نزلت هذه الايات في ابي جهل وقال قوله تعالى ان شانك هو اللابتر. اي ان عدوك هو المبتدؤ. وهذا يا عباد الله هذا الوصف يعم كل من اتصف بذلك ممن ابغضه او شناه او شتمه او تكلم في عرضه - [00:11:40](#)

او غير ذلك فان الله يمحو عنه البركة. ويمحو يمحو عنه الايمان الا يكون له ذكر حسن فلا تراه الا مشتوما ملعونا مذموما يدعو عليه الناس يدعو عليه يا الله - [00:12:18](#)

قال الله تعالى اي وان تظاهر عليه فان الله هو مولى وجبريل صالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير. كل هؤلاء الله هو مولاه. ويجعل المؤمنين وصالح بالمؤمنين هم مواليه. الذين يناصرونه ويدعون له ويدعون على من سبه او سخر منه. فما - [00:12:39](#)

ما اشقى من استنصر بقوته على رسول الله فانه وضع نفسه في عداوة الله وعباد الله المؤمنين فيا اويله في الدنيا والاخرة. فلا تجده الا مذموما. يظهر الله عورته. ويكشف - [00:13:08](#)

قبحه وسريره ويكون له الويل ودعاء المؤمنين عليه. اللهم ان تنتصر اللهم انتصر لنبيك. اللهم انتصر لنبيك اللهم انتصر لنبيك فان نصرك هو النصر المؤزر انك انت الذي قلت لا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار - [00:13:28](#)

اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا. فان الله معه في الدنيا والاخرة. ويوم القيامة يرى الناس ذلك رأي العيب اللهم اللهم ربنا لا تؤاخذنا بتقصيرنا وظعفنا وقلة حيلتنا. عباد الله اقول ما تسمعون - [00:14:02](#)

واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه. انه هو الغفور الرحيم لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى اله واصحابه. وسلم تسليما مزيدا - [00:14:28](#)

اما بعد فاتقوا الله يا عباد الله وانتصروا لنبيكم بالدعاء على من ناواه. واجتهدوا بالاستمسك بسنته. وبيان ونشرها والدعوة اليها واظهار محاسنه وسيرته. والنظر فيها والاقتراء بها. فان ان ذلك مما يأمر الله عز وجل به. قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة. لمن كان - [00:15:01](#)

واليوم الاخر وذكر الله كثيرا. قال الله تبارك وتعالى فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين. الذين يجعلون مع الله الها اخر فسوف يعلمون اي اصدع بامري والدعوة الي كما كفيتك المستهزئين - [00:15:40](#)

وهم قوم كانوا يستهزئون به صلى الله عليه وسلم اذا قرأ عليهم القرآن قال البغوي رحمه الله يقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فاصدع بامر الله ولا تخف احدا غير الله - [00:16:09](#)

الله يا عباد الله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة في قلة وفي حال وفي اعداء كثير. كانوا اقوياء جبارين ويشتهون في الكلام ويقولون ما يؤذي. وكانوا يخيفونه واصحابه ويتوعدون - [00:16:26](#)

ويجتمعون على الباطل. وهو قائم لله يدعو الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة. ويسخر منه سخريه شديدة. فالله يقول له اصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين. انا كفيناك المستهزئ يقول البغوي فان الله كافيك من عاداك كما كافاك المستهزئين وهم خمسة نفر من من رؤساء قريش - [00:16:53](#)

الوليد بن المغيرة المخزومي وكان رأسه والعصا ابن وائل السهمي والاسود ابن عبد المطلب ابن الحارث ابن اسد ابن عبد العز ابن زمعة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دعا عليه فقال اللهم اعمي بصره - [00:17:25](#)

واثقله بولده ومنهم الاسود بن عبيد يغوث ومنهم الحارث ابن قيس فاتي جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم والمستهزئون يطوفون بالبيت فقال جبريل وقام الى جنب النبي صلى الله عليه وسلم. فقال فقام جبريل وقال فمر به الوليد ابن المغيرة - [00:17:45](#)

فقال جبريل يا محمد كيف تجد هذا؟ فقال بئس عبد الله قال قد كفيت واوما الى ساق الوليد. فمر هذا برجل من خزاعة فمر برجل من خزاعة له نبال يريشها - [00:18:11](#)

وعليه برد يمانى والوليد يجر ازاره فتعلقت شظية من من نبله بازار الوليد فمنعه فممنعه الكبر ان يطأطأ رأسه فينزعها وجعلت تضرب ساقه فخدشته السهام مرض منه فمات ومر به العاص بن وائل السهمي. فقال جبريل كيف تجد هذا يا محمد؟ فقال - [00:18:34](#) بئس عبدالله فاشار جبريل الى اخمص رجله وقال قد كفيت فخرج على راحلته ومعه ابنان له ينتزعه فنزل شعبا من تلك الشعاب فوطئ على شبرقة فدخلت منها شوكة في اخمص رجله ولدغ لدغه فقال قد لدغت فطلبوا فلم يجدوا شيئا - [00:19:04](#) وانتفخت رجله حتى صار مثل عنق البعير. فمات من في مكانه ومر به الاسود بن عبدالمطلب قال جبريل كيف تجد هذا؟ قال عبد سوء. فاشار بيده الى عينيه. وقال قد كفيته فعميت - [00:19:30](#) قال ابن عباس رماه جبريل بورقة خضراء فذهب بصره ووجعت عيناه فجعل يضرب برأسه الجدارة حتى هلك وقال الكلبي فاتاه جبريل وهو قاعد في اصل شجرة ومعه غلام له فجعل ينطح - [00:19:50](#) رأسه بالشجرة ويضرب وجهه بالشوك فاستغاث بغلامه فقال له غلام لا ارى احدا يصنع بك شيء غير نفسك حتى مات وهو يقول قتلني رب محمد ومر به الاسود بن عبيد يغوث فقال - [00:20:10](#) جبريل كيف تجد هذا يا محمد؟ قال بئس عبدالله على انه ابن خالي. فقال قد كفيته واشار الى بطنه تستسقى بطنه فمات حيناً. وقال الكلبي انه خرج من اهله فاصابه السموم. فاسود - [00:20:30](#) حتى عاد عبدا حبشيا. فاتى اهله فلم يعرفوه واغلقوا دونه الباب. حتى مات. وهو يقول قتلني اني رب محمد ومر به الحارث ابن قيس فقال جبريل كيف تجد هذا يا محمد؟ فقال عبد سوء فاوما الى - [00:20:50](#) قال قد كفيت فامتخط قيحا فامتخط قيحا فقتله. قال ابن عباس انه اكل حوتا مالحا. يعني سمكا مالحا فاصابه العطش. فلم يزل يشرب عليه من الماء حتى انقض بطنه فما - [00:21:10](#) هذا قوله تعالى انا كفيناك المستهزئين. عباد الله صلوا وسلموا على رسول الله. ما امركم ربكم عز وجل بقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم. وعلى ال ابراهيم انك حميد - [00:21:30](#) وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد. وارض اللهم عن اصحاب نبيك اجمعين. وعنا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم ربنا في هذه الساعة المباركة - [00:21:58](#) في هذه الصلاة المباركة في هذا الجامع المبارك اللهم انا نسألك ان تنتصر لنبيك ممن انتقصوا ارضوا وتكلموا في اللهم ربنا انك انت القوي العزيز المتين. فانتصر نصرا مؤزرا مؤيدا - [00:22:18](#) يا ذا الجلال والاکرام. اللهم اجعلنا من انصاره واتباعه. وان نكون تحت لوائه يوم القيامة. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. السلام عليكم ورحمة الله - [00:22:39](#) - [00:22:59](#)